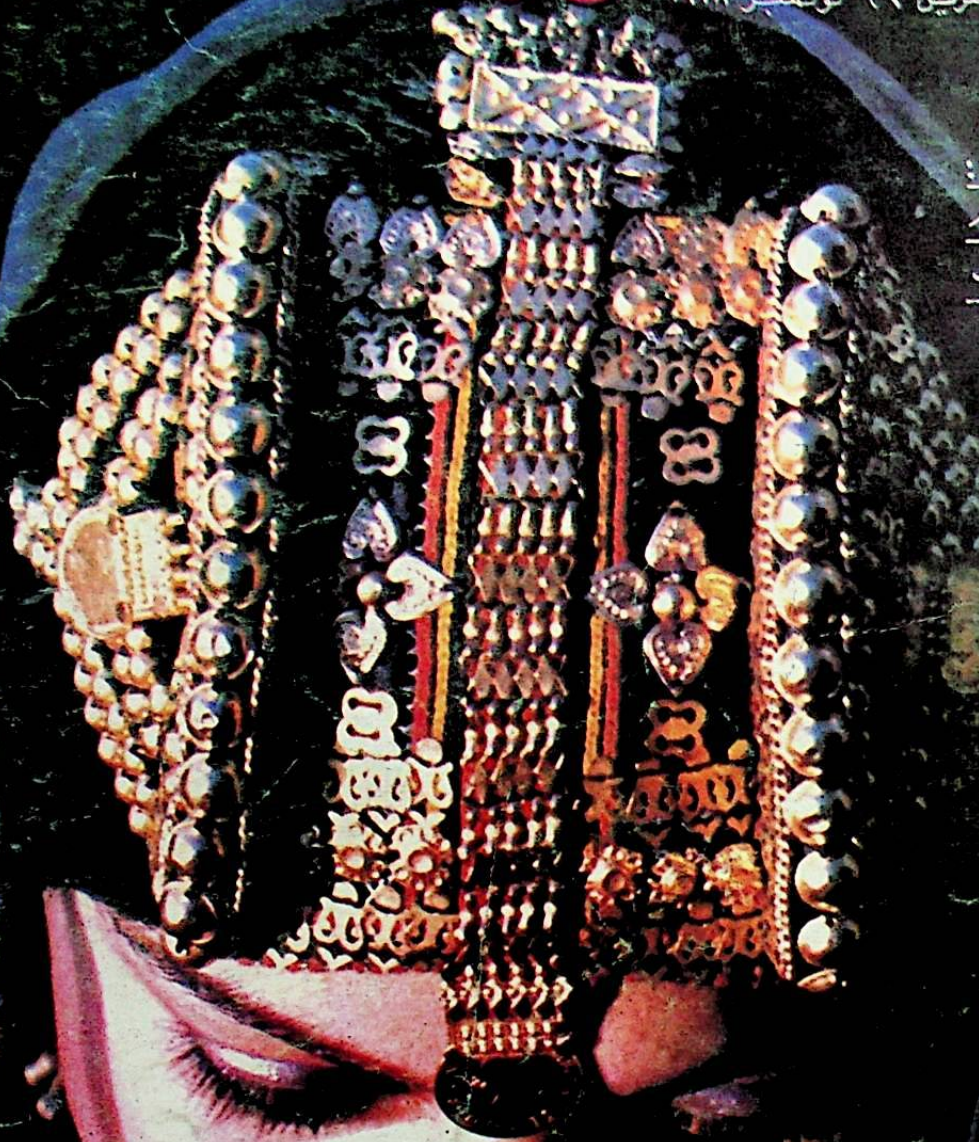


المرأى والعقيدة [ص ١٩]  
خلافات

# العرب

العدد ٢٤٠ ذو الحجة ١٣٩٨  
(تشرين ٢) نوفمبر ١٩٧٨

عُمان :  
التقديم  
الجديد





# تركستان ..

## وليس

# سنكيانج !

بقلم : عبد القادر طاش

المعروف وهي التي اشارت الى ان المسلمين يعيشون غرب الصين في مقاطعتي سنكيانج ويونان ؛ فقد اعتبر سنكيانج مقاطعة صينية ٠٠ وهي في الحق ليست كذلك ان اردنا الدقة والموضوعية . ف ( سنكيانج ) هو الاسم الصيني لبلد مسلم عريق هو ( تركستان الشرقية ) ، او ما عرف في تاريخ الاسلام ببلاد ما وراء النهر ، لقد عمدت الصين الى تغيير معالم هذا البلد فكان مما عملته ان حاولت طمس الاسماء الحقيقية للمواقع الجغرافية في هذا البلد مبتدئة باسمها الذي عرفت به ( تركستان ) فعولته الى اسم صيني هو ( سنكيانج ) واعتباره مقاطعة صينية ، وتحويل جميع اسماء المدن الهامة فيه الى اسماء صينية ، ف ( كاشغر ) المنصومة تحولت الى ( شولي ) و ( ياركند ) أصبحت ( سوتش ) و ( اورومچي ) صارت ( تهبسوا ) و ( ختن ) تعرف بـ ( هوتي ) « ١ » . واتهمت الصين ضمن محاولات التفسير هذه سياسة الاستيطان الصيني من طريق نقل الصينيين وخصوصا المزارعين الى التركستان ، وكذلك باجبار التركستانيين المسلمين

● اشار المعرف في افتتاحية مجلة ( العربي ) العدد ٢٢٤ الى ( التقارير التي خرجت من الصين اخيرا والتي تقول : ان هناك اتجاها واضعا الآن الى انهاء الخصومة مع الاديان واشاد بهذه الخطوة باعتبارها خطوة الى الامام ) واعتبر هذا الاتجاه ( صدق لتيار ساد فترة في مجتمعات حاربت الاديان ، ثم اخذت تتراجع الان من خصومتها الشديدة لها ) . وقال المعرف في نهاية كلمته ( ما نريد ان نلفت النظر اليه ان هذه الرياح الجديدة التي تهب على الصين ، ينبغي ان تذكرنا بان لمة اكثر من ٤٠ مليون مسلم يعيشون غرب الصين في مقاطعتي سنكيانج ويونان ، وهؤلاء لا يعرف العالم الاسلامي عنهم شيئا منذ نصف قرن ) ثم دعا الى اثارة هذه القضية فقال : ( هؤلاء المسلمون بحاجة الى من يلقي نظرة عليهم ويستطلع احوالهم ، وليكن ذلك من خلال سفارة اية دولة اسلامية ، مثلما فعل البوذيون ، وهذا اضعف الايمان )

ولكن لنا ملاحظة على فترة هامة وردت في مقال

على الزواج والتصاهر معهم وقد بلغ عدد الصينيين المستوطنين خلال سبع سنوات مليوني نسمة .

وقامت السلطة الشيوعية عام ١٩٥١ م بتطبيق قانون الاصلاح الزراعي في تركستان وكان الهدف منه الاستيلاء على الاراضي الزراعية الخصبة من ايدي المسلمين وتوزيعها على الصينيين المستوطنين .

والمعروف ان تركستان لها معالمها المميزة وهي :  
- الجنس : ذلك ان الجنس التركستاني لا يمت الى الجنس الصيني بصلة . فالتركستانيون هم من اصل تركي ، بل هم اجداد الاتراك ، ونحن نعلم ان العثمانيين الذين اسسوا دولة تركيا هم من نرحوا من اواسط اسيا - من تركستان - الى الاناضول . وتركستان كلمة فارسية مؤلفة من (ترك) وهو شعب اسويى قديم نشأ في سهول سيبيريا وجبال ( التاي ) ، و ( ستان ) ومعناها ارض او محل او بلاد . كما تشير المراجع التاريخية وكلمة تركستان استعملت من قبل الايرانيين الساسانيين اول مرة للبلاد التابعة لدولة (كوك تورك) ويقول ياقوت الحموي في معجم البلدان : (تركستان اسم جامع لبلاد الترك ) ويقول ابن الاثير (بلاد التركستان هي كاشغر وبلاساغون - الماتا حاليا - وختن وطراز وغيرها مما يجاورها من بلاد ما وراء النهر ) .

- اللغة : يتكلم اهل تركستان اللغة التركستانية التي هي اصل اللغة التركية العالية . وليس هناك فرق كبير بين اللغتين اذ يتفاهم الاتراك والتركستانيون بلا صعوبة ، وكان التركستانيون منذ دخول الاسلام الى بلادهم يكتبون لغتهم بالعروف العربية .

- الدين : حيث يمتاز المسلمون في تركستان الغالبية العظمى من اهل البلاد .

- الانتفاضات المستترة : حيث شهدت ارض تركستان ثورات وحركات جهادية مستمرة ضد الحكم الصيني وقد كللت هذه الثورات بانشاء

جمهوريةين تركستانيتين مستقلتين خلال تاريخها . ولكن الصينيين قضوا على هاتين الجمهوريتين بعد فترة وجيزة من قيامهما . وقد كانت الجمهوريتان سنة ١٨٦٥ م وسنة ١٩٢٢ م .

- ان الصينيين انفسهم - كيعض مؤرخيهم - يعترفون بان تركستان ليست من الصين .

وقد وردت تركستان في كثير من المؤلفات الصينية الرسمية على انها بلد اجنبي وليست من الصين وكلمة (سنگيانغ) تعني ( المستعمرة الجديدة)!

وتقع التركستان الكبرى بقسميها الشرقي والغربي في وسط اسيا بين الصين وروسيا . تحدها سيبيرية شمالا و ( ايديل اورال ) وبحر قزوين غربا ، ومنغوليا والصين شرقا وايران و افغانستان وكشمير والتبت جنوبا . ويبلغ عدد السكان اكثر من ٤٠ مليون نسمة . وقد دخل الاسلام اليها عندما فتح القائد المسلم (قتيبة بن مسلم ) مدينة (كاشغر ) عاصمة تركستان الشرقية - سنة ٩٦ هـ - ٧١٥ م وقبلها فتح (سمرقند) في تركستان الغربية سنة ٨٦ هـ ٧٠٥ م وبدا دخول الاتراك في الاسلام على شكل جماعي في القرن الرابع الهجري - العاشر الميلادي - فقد اسلم سنة ٢٥٢ هـ - ٩٦٤ م السلطان (صادق بغراخان) فاسلم الاتراك وقتها حكومة وشعبا .

اما تركستان الشرقية وهي التي نحن بصدد الحديث عنها ، فقد خضعت للحكم الصيني رداها طويلا من الزمن حتى سنة ١٩٤٩ م . ويبلغ عدد سكانها حسب الاحصائيات غير الرسمية اكثر من ٨ ملايين نسمة . وقد كانت من سياسة الصين وروسيا تقاسم التركستان فاستولت روسيا على الجمهوريات الاسلامية في روسيا وهي تركستان الغربية ، الاكبر مساحة والاكثر سكانا من تركستان الشرقية الغنية بالمعادن واليورانيوم) ، وتتمتع بموقع استراتيجي في خارطة الصراع الصيني الروسي .

عبدالقادر طاش